
مسابقة شاعر / أديب النيل والفرات
الــدورة الـثـانـيـة - مارس 2018
الكتاب الحائز على اللقب والمركز الأول
فرع الشعر الفصيح
دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
جابـر الـزهـيرى
السِّفَر العاشق
أشعـــار
الطبعة الأولى أبريل - 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : السفر العاشق

المؤلِّف : جابر الزهيرى

التصنيف : أشعار

عدد الصفحات : 88 صفحة

رقم الإصدار الداخلي: 193

تاريخ الإصدار الداخلي: أبريل 2018 (الطبعة الأولى)



إطلالة جديدة .. ومبدع متفرد

مسابقة مفتوحة **!!** مُحررة من كل القيود ، لا تتقيد بفكر أو تَوَجُّه ما ، لا تتقيد بسن ، الهدف منها تقديم المبدعين الحقيقيين للساحة الأدبية – حلم طالما حلمنا به – وتحقق بفضل الله ، لما انطلقت الدورة الأولى لمسابقة شاعر النيل والفرات العربية فى أول سبتمبر 2017 فى كل أفرع الإبداع واليوم نواصل المسيرة بانطلاق الدورة الثانية مارس 2018 وفوز ثمانية وعشرين مبدعا بلقب شاعر / أديب النيل والفرات

تفخر وتتشرف دار النيل والفرات للنشر والتوزيع أن تفى بوعودها بطباعة وتقديم عشرة كتب للمكتبة العربية ، وهى الفائزة بالمركزين الأول والأول مكرر فى كل أفرع الإبداع ، نكاد نجزم أنها الأفضل على الإطلاق لشعراء وأدباء لهم رؤى ومنهج ، وبعد تقييم من لجنة تحكيم موقرة على مستوى عال   فألف ألف مبروك للساحة الثقافية والمشهد الإبداعى هؤلاء النجوم أصحاب التاريخ والفكر الهادف الجاد

ناجى عبد المنعم

رئيس مجلس إدارة

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى من أحببتها فصارت أميرتي

و أحبتني فصرت شاعراً

جابر الزهيري

جابر الزهيرى

السِّـفْـر العَاشِق

أشعار

سِفْرُ الغرام

بالشعر إن حدثته

سأطيلُ

فحديث قلبي بالهوى

موصولُ

أحببته

فسبى فؤادي حبه

و بدا علىَّ من الغرام

نحولُ

ناجيته ..

ناديته بمشاعري

و لدىَّ في فصل الخطاب

أصولُ

نبع من الفردوس

يقطر سلسلا

و يصول في أرجائنا

و يجولُ

ينساب

ينثر أنعما بأكفه

و عطاؤه من ذي الأكف

جزيلُ

بالخير جاد ،

و كم يجود

مجدِّداآلاءهُ

فالجودُ فيه أصيلُ

صبَّ النماء بشاطئيه مباهجا

ليراقص العُشْبَ الندىً

نخيلُ

جريانه

يَهَبُ الحياة لميتة

إن مسَّها من فيضه

تقبيلُ

تهتز..

تربو في اخضرار براعم

رقصت

فدقت للنماء طبولُ

كم قاومته جنادلٌ

لتصده

و تراجعت ..

فاستقبلته سهولُ

عشقت خطاه

فطأطأت هاماتِها

و ترققت

لتميل حيث يميلُ

و لكم أغار على الصخور

يفتُّها

و الصخر عن رد الهجوم

هزيلُ

كمهنَّد

جعل البطاح قرابه

فشدا بتجويف القراب

صليلُ

من ذا يردُّ العاديات تقهقرا

و لهن في العدو الجموح

ميولُ

أنى تُرَدُّ إلى القيود سنابك

أو أن يرد

لجوفهن صهيلُ

الشمس

تلثم خده بغروبها

و الخد

من شهد الرضاب

أسيلُ

تغشاه

من ذهب الأشعة

صفحة

تحتار أفكار بها

و عقولُ

وَرْقٌ

عليه سبائك من عسجد

سكبت

و كان بسكبهن هطولُ

أم أن قرص الشمس ذاب مودة

في صفحة

هي للغرام رسولُ ؟!

فتوحَّدا وقتَ الأصيل تناغما

و لسان حال العاشقين

يقول :

ما أجمل اللقيا إذا ما ضمنا

بعد الفراق إلى الهيام سبيلُ

سارت به مهج

تسامى نبضها بالود

إذ يلقَى الخليلَ

خليلُ

يأيها النبع الذي

جريانه نغم

يشاركه اللحون هديلُ

والموج يرقص في مداك

كأنه خصر تمدَّد في الربوع

نحيلُ

أنا عاشق ..

أشواقُهُ من حرِّها

تسعى إليك بلهفة

و تسيلُ

أنا شاعر

يسري بنبض قريضه

دمه الدفوق

فأُمْعِنَ الترتيلُ

سفر الغرام

كتبته بجوارحي و دماي

حتى يرتضيه قبولُ

فالشمس

إن رحلت و غاب ضياؤها

فضياء شمسك

ما محاه أفولُ

يختال جدك

في السماء كواكبا

يا ابن العيون

و للسحاب سليلُ

و لكم تغذَّي من فنونك

مبدع

و لكم تبارى بالقصيد

فحولُ

حيَّرتهم ..

فالخلق حسن رائع

و كريم طبعك

محسن

و نبيلُ

هم ينعتونك بالجمال

أما وعوا

أن الجمال بهاه منك

جميلُ؟!

فلتروِ من أنهار عشق الوالهين مودة

و محبة

يا نيلُ

دعه لي

معذورةُ يا أدمعي

إذ تسقطين

على رمال مواجعي

و تبعثرين

رفات عمر مسرتي

بين الأنين

و بين أروقة الأسى

معذورةُ

إذ تذبحين

ضياء شمس تبسمي

و تبدلين مكانه

نزف التألم من فمي

معذورةُ يا أدمعي

ضاع الذي أعددته

ليكون عكازي

بمعترك السنين

غاصت به أمواج ظلمٍ

نحو أعماق المنون

ما قدّرت حزني إذا جاءت إليّ فجيعتي

تعدو و يتبعها دويٌّ صراخها . . .

من يوم أن ودّعته

و أنا أعيش على نسائم عوده

ناشدته ألا يطول غيابه

فيداي تنتظران

– قبل غيابه –

همس المصافحة الرقيقة

من فؤاد يمينه

وقت الرجوع

يا ليتني . .

يا ليته . .

يا ليتنا

كناّ سويّاً عند هاتيك الخضم

فلربما

رأفت عيون مُقَدِّرٍ و مُقَدَّرٍ

عن وأد عمري

في توابيت الألم

و عن اعتصار جوارحي إذ ما أُصيبت من لظى

خطبٍ ألم

كي لا أسير بدرب هم

و أخاطب الموج المسافر

عبر دائرة المحن

وقت التقاء رزازه

بشواطئي الحيرى

و دمع مشاعري متسائلا :

يا موج أين حنوّه

و بهاؤه

و ضياؤه

و جلاله

لكهولة الشيخ الكبير؟

بسماته . .

قسماته

أعشقتها ؟

أعشقتها فأخذتها و تركتني

في لجّةٍ من لوعةٍ

فرداً أسير؟

يا موج

إمّا أن تعيد بشاشتي برجوعه

أو أن أراه على تلالك

ثاوياً

يعلو ضياء شموسه كل الربا

فيحيلها نغماً

يسيل بصفحةٍ

سرقت لحون شبابه

حتى تراقص في المدى شبحاً

صدى إيقاعه

جزرٌ و مد

أو أن تضم لحون من ماتت

جميع لحونه

للحونه فيغردا عند اللقاء

يا موج

قد تاقت سويدا مهجتي للقائه

خذني إليه

أو لم تذق طعم الأبوة

لحظةً

حتى تدمر في كيان أبوّتي

و تغير في غدرٍ

على ولدي الوحيد ؟

أعداوةٌ بيني و بينك ؟

ما قدمت لك ذي اليمين من الأذى

حتى تمزق زهرتي ؟

يا موج

لا تصمت أجبني

أين هو ؟

خذني إليه

أو ائتني بأريجه

إني أذوق بكل ثانيةٍ

طعوم منيةٍ

تسري

تحرّق

في خلايا النفس لكن

لا أموت . .

إن كنت جرّعت الحنان بكفّه

ثم ارتضيت له الإقامةَ

في ديارك

فاستضف ساعات عمرٍ باقياتٍ

علني لما أراه

أموت منشرح الفؤاد

عمري

تغشّاه البلاء

و مهجتي

أصدافها وهمٌ

تقاذفه الردى

ما عدت أدري

كيف أحيا غربتي في بُعدِه

و هو الذي

من عمره يشتمُّ عمري طيبه

و هو الذي

بوجوده تحيا جميع جوارحي

فهو الدواء . .

هو الهواء . .

الماء . .

لا تأخذه مني

دعه لي

بشـراك

بشراك

يا من قد دعيت لزورة

فهرعت تلبية لمن ناداك

و لبست من ثوب النقاء

بريقه

فازداد شوقك للقا

و هواك

القلب كبر

و الجوارح هللت

و النور

يسطع بينها يغشاكا

يرنو إلى نور الحبيب

فينتشي

فتسح أدمع بهجة عيناكا

و الروح

كادت أن تطير تشوّقا

لأريج حِبّ للرشاد

دعاكا

سبقت مواكب سيرها

فتدفقت

لنسيم رضوان الكريم هناكا

أم القرى تحنو على أضيافها

فتضم هذا

أو تقبّل ذاكا

تدعو إله الكون في تحنانها

هذي قلوب أشربت بهداكا

جاءوك من كل الفجاج بألسن

شتى تناشد بالخضوع رضاكا

فرّوا إليك

لتستظل جوارح

بظلال عفوك . .

تحتمي بحماكا

شعثا

تعلق باليقين رجاؤهم

غبرا

يرومون السنا

بضياكا

رباه جد بالفضل إنك أهله

أنت الكريم . .

فمن يجود سواكا ؟

****

بشراك سبعا

في طوافك داعيا

تستنزل الرحمات من مولاكا

في كل شوط

تبتغي الحجر الذي

يعدو إليك

لكي يعطر فاكا

و الحجر حن لأدمع

فاضت على خد الثرى

متأثرا ببكاكا

صفيت نفسك بالصفا

في سعيها

و جأرت بالتهليل في مرواكا

ذابت جبال الهم عنك بشربة

هامت بها و تعلقت شفتاكا

زمزمت نفسك فاختفت أدرانها

فالطب ماء

صافحته يداكا

عرفات ضمدت الجراح

و أسكنت صوت الشجون

ليستبان بهاكا

سبحت بموج من تسابيح علت كثبانها . .

و تهللت بدعاكا

و رمالها

رفعت أكف ضراعة

و استغفرت لك و الحجيج سواكا

فأفضت منها و الجبين مكلل

فالبشر تاج

يستحث خطاكا

والذكر ريحان تفوح طيوبه

غرسته في ساح السما

كفّاك

اشدد رحالك و ازدلف متهللا

و اجمع سلاحا مرهبا فتّاكا

و ارجم عدوّا

لا يزال موسوسا

و طوال عمرك

غيّه أضناكا

يأباك أن تمشي بدرب للهدى

فيثير همزا

يحجب الإدراكا

ارجمه

واعلم باليقين بأنه

سيصير عصفا من لهيب حصاكا

ارجمه

و ارجم كل شيطان نما

من نسل إبليس الرجيم أتاكا

ارجم شياطينا تسيح بأرضنا

تبغي فسادا للورى

و هلاكا

أشياعهم قتلوا زهور براءة

في وجه طفل قد يكون فتاكا

هتكوا ستور نسائنا بفظاظة

طمسوا ضياء الشمس

وقت ضحاك

ثم امض و انحر كل خوف

ينزوي بالنفس

فالجبن البغيض قلاكا

وهنت عزيمة جنده

وتفتتت

فتحررت من بطشها يمناكا

قدمه هديا كي تنال شجاعة

و تضيء شمس كرامة

دنياكا

انحر طواغيت الضلال

و لا تذر إفكا يناشد شرّه

بمداكا

جردت نفسك من متاع زائف

فنما يقينك

و الإله يراكا

باهى بسعيك في السماء ملائكا

فمحا الخطايا

و استجاب دعاكا

عرج إلى نور المدينة قاصدا

روض الحبيب ليستتم هناكا

و ترى

ضياء المصطفى متغلغلا بتخومها

و يشع في مرآكا

فتنال حظّا من ضيافة أحمد

و تبث في شغف له

نجواكا

أخبره أن المشركين تحالفوا

و تكاتفوا للنيل من مسراكا

وطئوا بأقدام النجاسة موضعا

ما انفك ينهل

من رحيق ثراكا

منعوا صلاة المسلمين بمسجد

صلى جميع الرسل فيه وراكا

و من انبرى

ليزود عنه ضلالهم

نصبوا له وقت الغداة

شراكا

فكبيرهم متعطش لدمائنا

و بدربنا

غرس الردى أشواكا

حتى تطاول بالغرور صغيرهم

في قوله – يا سيدي –

و أذاكا

و المسلمون

المسلمون تشرذموا

و تباعدوا عن منهج ربّاكا

جعلوا اللواء مصالحا و تجارة

فتطبّعوا بطباع من جافاكا

ما اهتز منهم شعرة

لمصاحف حرقت . .

و لا دحروا الذي عاداكا

دخلوا سراديب الخنوع برغبة منهم . .

و جافوا عزة برباكا

كالصيد

إذ خدعته رقة صائد

لتكون أطواق النجاة شباكا

وشباب أمتنا تموج عقولهم بالمسكرات

و ما اهتدوا بهداكا

إلا قليل منهم مستمسك

بالعروة الوثقى و حمل لواكا

أخبره

عن كل الأمور بعصرنا

عن محدثات

بلورت بلواكا

ودّع رسول الله

و ارجع راشدا

فبنور طه كحّلت عيناكا

و اشدد رحالك ظافرا

بزيارة محقت ذنوبك

فاستنار فضاكا

الجسم حن

إلى الرجوع لموطن

و الروح

مالت أن تكون هناكا

عاهدتها بالعود إن شاء الذي

بسخائه في منحه أعطاكا

و مضيت

منشرح الفؤاد مكبّرا

و النور يهتف في المدى

بشراكا

ابن لـها

ابن لها

و عشقتها

لكنها طمست غرامي

من سطور هواها

باحت مشاعري الحنون

بعشقها

ردت عليّ مشاعري

بجفاها

جعلت سنين الدهر

تسحق هامتي

وأنا الشغوف بنيلها و ثراها

قلبي

يئن صبابة من هجرها

فهي الحبيبة

لا أريد سواها

****

و لطالما تحنو على أضيافها

لكنها تقسو عليّ . .

فتاها

وكأنهم أبناؤها ظفرت بهم

و أنا الغريب

فليس لي حسناها

هي تلك أمي !

بالحنان أثبتها

فمتى يكون ثوابها

و جزاها

من مص من دمها الشريف جداولا

جعلته بدرا

في فضاء سماها

و استرقدته

على وثير فراشها

و استعظمته

على الدنا عيناها

وأنا الذي

إن جعت

ضن طعامها

وإذا ظميت

شربت مر قذاها

و أنام في حصبائها

حتى اكتوت أضلاع قلبي

من لهيب حصاها

و برغم ما فعلت

و تفعل

لم أزل تروي دماي غصونها

و كلاها

أوقفت كل جوارحي

درعا لها

ليزود عنها من يريد أذاها

أسرجت عمري

في ظلام طريقها

كي يستبان على الزمان

ضياها

لست الذي

من أجل مال باعها

وجرى وراء ثرائه

و سلاها

لست الذي

جفت منابع عشقه لها . .

و انبرى

يلهو بحضن عداها

لست الذي

هتفت شفاه لغيرها

و أمام غيري بالجحود

رماها

لست الذي

يسعى لتأجيج اللظى

حتى يحرّق في الظلام

لواها

لست الذي

للجاه ترنو مقلتي

يكفي فؤادي بالحبيبة جاها

أُماه

مالك ترفضين بنوّتي

تستعذبين مشاعرا أأباها ؟

تستنكرين ملامحي

وكأنني إرث الخطيئة

و الجفا سلواها **!؟**

أُماه

لن يخبو لهيب محبتي أبدا

و لن تمحو يداي

جناها

جلد أنا . .

متحمل

وعزيمتي طود أشم

فلا تفت قواها

سأسير عمري في دروبك

هائما

قدمي تكل

فأستلذ عناها

هذي خطي

كتبت علىّ

ومن له يوما خطي

فوق اللهيب

مشاها

نزف لمعزوفة جديدة

منذ التقينا

قبل أعوام مضت

و هوت خطانا في دروب تحتوي

ذاك المسير إلي مصير

نجهله

و مضت تعربد في مدارات السكونِ

المطبقات على الشجون

لنستريح – دقائقاً-

من بعض وعثاء الرجاء المنكسر

لم ننتظر

لم نستطع صبراً

إلى أن يحضروه

ذاك الإمام المرتدي

ثوب العلوم لنرتوي من علمه

و نغوص في أغوار بحر طريقه

لم نستطع صبراً

فوقت مجيئه

بسفينةٍ

نقش العلوم على أكفِّ شراعها

سكب المعارف في ذُرى ألواحها

لا نعلمه

لم نستطع صبراً

لأن عقولنا سجدت على لوح الجهالةِ

عمرها

و استنكرت أن الإمام إذا أتى

و رآه في جسد السفينة ثاوياً

في قلبها

سيلومنا و سينزعه

لم نستطع صبراً

فإنا ذاهبون إلى الغلام لضمّه

لجيوشنا

من قبل أن يأتي إليه الموت

من كف الإمام

ذاك الغلام هو الجسور

و من سينهدم الجدار

على يديه

و يخرج الكنز الدفين

على يديه

لنشتري بجواهر الكنز النفيسةِ موقعاً

(للنت) يعرض ما نراه مناسباً

في فن إهدار الحقوق

و نشر إبداع العرى

لنكون سبقاً

في ثقافة عصرنا

فالعلم في عصر الإمام شعاره

الإنصاف

و الإنصاف نام بقبره

و تلحّفت أعضاؤه بغبارنا

صبراً فإنّا قادمون لتعلموا

فلتصبروا لعلومنا

نعم الرجـال

ذِكْراكَ لاحتْ

فَلاحَ البِشْرُ يا عُمَرُ

والكونُ في ساحةِ الأحزانِ

يُعْتَصَرُ

يشكو لَظَى أَزْمُنٍ

ضمَّت هزائمنا

ساعاتها

من دُجَى الأيام تنحدرُ

ظُلْمٌ ..

ظَلامٌ

أحاطَ العُرْبَ في نَهَمٍ

يبغي مواتا لهم

والضاد تندثرُ

أرضُ العروبة

تدنو في مسيرتها من الضياع ..

فهل يا قوم ذا قدَرُ ؟ !

في كل وادٍ

نرى أشلاءَ أُمتنافوق الرماح

بدرب الذل تنتثرُ

من حالنا

تستحي منَّا ملامحُنا

و الرملُ عاتبنا

والبحر

و الشجرُ

صرنا ضعافا ..

فقدنا شطر عزتنا

ما عاد فينا قوًى تُبلَى

و تُخْتَبرُ

مأساتنا

كمَّمَت بالصمت ألسنةً

لولا مخافةُ قتْلِ النفس

تنتحرُ

سالت دمانا على جرحٍ يعاندنا

لما عشقنا الكَرى

واستفحل الضررُ

جاءت إلينا على استحياء أنَّتِهَا

تشكو

و من حرِّها الأرواحُ تنصهرُ

نادت بأدمعها

قوما يراودهم حلمُ التوحُّد

كي يُستأصل الخطرُ

: هيا أفيقوا

لدرْءِ الظُّلم عن سُبُلٍ

تاقت مسالكها

شوقا لمن عبروا

أبناءُ عمٍّ لنا

بالقدس تحصدهم أحقاد صهيونَ

لا تبقي ولا تذرُ

ياسينُ من بعده عبدُ العزيز

رقى نحو الشهادة

فازدانت به السِيَرُ

رام العدوُ بقتل الرمز

موتتنا

لتستكين له الأبدان

والفِكَرُ

في غزة

نُصبت أهوال حقدهم

وأطلقوا بغيهم

فاستُشْهِد الحجرُ

بغداد

شبَّت بها نيران شرذمة

بالحق قد كفرت ..

بالزيف تأتمر

يأجوجُ في دجلةٍ

أبدت مخالبها

وبالفرات نرى مأجوجَ

تنتشرُ

من كل صوب

أراهم ينسلون

وماصُدُّوا فعادوا لخلف السد

واندحروا

عاثوا فسادا بأرض الرافدين

ضُحىً

دكُّوا معالمها

كي لا يُرى أثرُ

بنت الرشيد التي كانت مآذنها

محراب علمٍ

تغشِّي وجهه الدررُ

أمست دمارا

كما لو أن سيرتها

زُفَّت لكرب البلا إذ جاءها التترُ

والناس صُمٌّ

فلا قول ينبههم

عُمْي

وبكمُ

فلا حسُ ولا خبرُ

فالسيف في غمده نامت بسالته

وما استفاقت

لعل الغمد ينكسرُ

ماء البطولة

يسري في ترائبن

ما باله عن ضفاف العز

ينحسرُ ؟

قلنا :

سنأوي إلى أمن يخلصنا

من قوس بَغْيٍ

مداه السهم

والوترُ

جاء الجواب لنا

يهوي كصاعقة :

في مجلس الأمن

أمن العرب يُحتقرُ!

شيخ الجهاد

أيا مختار معذرة

فالخطب في أمتي كالنار

يستعرُ

عذرا

إذا أُحرقت منا مدامعنا قبل الخدود

لموت العُرْب يا عمرُ

يا قائدا

في سماء العز سيرته تزهو

وما فاقها شمس

ولا قمر

صقر

تُجلجل في الأجواء صيحتُه

والبوم من عمقها تخفى

وتستترُ

أذهلت " روما "

بجند الحق إذ وثبوا

وثب الأسود على الطغيان

فانتصروا

شتَّتَّ شمل العدا ،

أرهبت عدته

رغم القليل

إذا ما قدَّر البصرُ

أرهقت جيشا عنيدا

رغم كثرته

والبيد تشهد

والتاريخ ما سطروا

نجمٌ

به يَعْرُبٌ أضواؤها سطعت

مَجْدٌ

به صفحة الأمجاد

تزدهرُ

قالوا :

يموت ليمحى ومض ثورته

ويُستطاب لنا من بعده السَّمَرُ

نحيا على أرضه

والأمن خيمتنا

ويستضيف خطانا دربه الوعرُ

و الرد كان إليهم منك زلزلة

مرحى بموت به الإذعان

ينفطرُ

علَّمتنا في الفدا

درسا نعلِّمه الأجيال

فهو على الأيام يُدَّكَرُ

أنت الإمامُ الذي

من كأسه شُربتْ

قُوى العزيمةِ شهدا

ما بها سَكَر

ليث

ومن خلفه أشبال ثورته

كروا بعزم

فهاجت منهم الحُمُرُ

قوم

توشَّح بالأمجاد ذكرهمُ

من صفحة الخلد والتاريخ

ما بُتِرُوا

نعم الرجال

رجال بايعوا وطنا

على الجهاد ..

و نعم الخلد أن ذكروا

باعوا نعيم الهوى ..

باعوا وقد ربحوا

كي تشتريهم جنان الخلد

والنَّهَرُ

واستخرجوا من دجى الأتراح

فرحتهم فَجْرا ضياه على الأكوان

ينهمرُ

صاغوا بعزمٍ

رصاصا من دمائهم

ومن عهود الفدا الدانات

وابتكروا

هبوا

ونصب عيون الجمع مبدؤهم

نعم الشهادة ما يحيا به البشرُ

إما حياة بعز

في مرابعنا

أو ميتة في سبيل الله

تُنتظرُ

كي يُحْتَوى في رُبَى الفردوس

مجمعنا

والله يرحمنا

والذنب يُغتفرُ

لا بالعتاد

ولكن بالتقى رفعت

رايات نصر

به الأيام تفتخرُ

فالله ينصر جند الحق

إذ هرعوا نحو الجهاد

وإن الله مقْتدر

يا أيها الثائر الليبي :

أمتنا لمثل رهطك يا مختار

تفتقرُ

فيا سَمِيَّ الذي بالعدل مُتَّسِمٌ

وبالحجا

و التقى

و العزم مشتهرُ

إبليس يرهبه

والسيف يعرفه

فاروق نهج

به الأعداء قد غبروا

قل للذين أتوا يبغون ثروتنا

وقادهم للدمار الكاذب الأشِر

يا رافعين لواء الظلم

إنَّ غدا آت بفجر انبلاج الحق

فانتظروا

شتان بين ضلال

فتَّ هِمتنا

وبين حق

به تُسْتَلْهم العِبَرُ

فالحق سيف

إذا تعلو مضاربُه هامَ الضلالِ

فقبل الضرب

تنشطرُ.

شيخ الجهاد

أضعنا مجدنا هَدَرا

لما دعانا إلى التطبيع مؤتمرُ

نبكي .. ندين ..

و نحيا من معونتهم

حتى غدونا على الآهات

نقتصرُ

والآن لاحت مع التذكار بارقةٌ

تُذْكي لهيبَ القُوَى

والصمتُ ينفجر

فسحب ثورتنا أبدت سحائبها

والغيث في البدء قطْرٌ

ثمَّ ينهمرُ

عروس القُطر

ظلال الحسن والتاريخ قد سبقا

لخطبتها

فذاب الحُسن في حُسنٍ يغلفها

و فوق مرافئ الأيام أجلسها

شذا التاريخ

عروسٌ من يباريها

نجوم الكون تحرسها

و تسكن في مآقيها

خُطى التاريخ ما عبثت بها يوماً

و ما دارت عليها من لهيب السوء

دائرةٌ

تعكّر صفوها العذب

و ما حلّت بواديها

أريج الزهر داعبها

و سال الشهد كي يروي جداولها

فلاح الشوق في أنسام أيامي

و حلّ العشق في أصداء ذاكرتي

نفرتيتي

أيا موجاً من الفيروز منساباً

على شطآن أوردتي

و إكليلاً من الياقوتِ

فوق جبين فاتنتي

رأيتك

فوق قطعانٍ من الأفلاكِ

تنغمسين في أجواء إلهامي

و تقتطفين سوسنةً

بها ألحان أُغنيتي

و تستلين في شغفٍ

خيوطاً من سنا البدر

و أيدي الكون تجمعها

و تنسجها

على أنوال ذاكرة المدى ثوباً

من الأضواء تلبسه

-عروس القطر-

ملهمتي

. . . .

و إخناتون مدّ يديهِ

نحو الشمس كي يؤتى

سواريها

فسالت فوق معصمه

تغرد في أهازيج

على الكفين

و طافت في مدار الحبِ

حول الجيد صانعةً

قلادات من الحسن

تزيّن صدر ساحرتي

. . . . .

عروس القطر

في الآفاق جوهرةٌ

و سحر الضوء غامرها

لتسبح في ثناياه

ضفاف النيل عانقها

أضاءت في صحائفه

و حلّت في مُحيّاه

لتبصر من شذا الأضواء

أحرفه

فأسمعها

من الكروان دعواه

و ناداها : عروس القطر

غوصي بين أنسجتي

. . . . .

شغاف القلب لو فكّت طلاسمه

و ما نقشت من الآهاتِ

و الأشواق

فوق مرافئ النجوى

لصارت

قول من لا يملك التعبيرَ

عن مكنون إحساس يخالطه

و غرّد في سماء الحب مُختالاً

أحبك يا عروس القطر

فحبك مهد أشعاري

و حبك لحن قيثاري

و حبك ري أغواري

و حبك كل ألويتي

دموع الضـاد

سالت دموع الضاد

في صفحاتي

فاغرورقت من سيلها

كلماتي

و تدفقت تروي ربوع صحائفي

لتنير في أركانها

بسماتي

و تصد هول فجيعتي

و تألمي

و تؤازر الوجدان في مأساتي

تبكي لسانا

نازعته حروفه

بضلالها في غابة اللكنات

أوقفتها

علي أكفكف دمعها

ناديتها

صبرا أيا مولاتي

فالدمع ألهب خاطري

حتى بدا نهرين من وجع

على وجناتي

و مشاعري

نزفت مرارة لوعتي

فوق السطور

فأحرقت صفحاتي

واستنطقت أم البيان بسؤلها

:كيف السبيل

لتستضاء حياتي ؟

كيف السبيل

لنفحة نسمو بها ؟

لا تبخلي أماه بالنفحات

فأجابت الأم الرءوم

بعبرة مكلومة

حملت إليّ عظات

حاك الأعادي قول إفك

إنه نضب المعين

و جففت قنواتي

و أصابني سهم المنون بطعنة

شقّت فؤادي

و استباحت ذاتي

قالوا :

عقيم الفكر أغطش ليله

فوق الصحائف

فارتضيت سباتي

ما عدت أقوى أن أساير نهضة

و تنصلت مني

جميع سماتي

و طرقت أبواب التقدم خلسة

ما فتحت أبوابه

طرقاتي

بكلامهم

حمم تصب لهيبها في داخلي

وتحط من قدراتي

بمدادهم

برزت نصال خيانة

رامت مع التضليل وأد بنات

لحن سرى بالقول

بارز روعتي

وبلاغتي

و فصيح مدلولاتي

كالسوس ينخر

في مداخل قلعتي

و أنا أصيح الغوث

أين حماتي ؟

أين الأُلى

حملوا مشاعل نهضتي

وازدان قولهم

بطيب صفاتي ؟

ولّوا

كما ولّى زمان تألقي

أم أُسكنوا لحدا جوار رفاتي

حسبوا غثاء السيل

نبع فصاحة

هرعوا إليه

فجددت آهاتي

ظنوا

بأن الضاد شاخ بريقها

و توقفت عن فعلها

حركاتي

و ترنحت فوق السطور

فيالق من أدمع

تنعى عصور ثباتي

تنعى فحول الشعر في أزمانه

تنعى رموز فصاحة الكلمات

تنعى رحيل القوم

عن لغة بها

تمحى دروب شتاتهم

و شتاتي

ويحي

إذا ناديت ألا يسمعوا

ويحي

إذا راقت لهم عبراتي

لِمَ فارقوا لغة

علا إعجازها   كل اللغات

بمحكم الآيات

كاف و هاء

ثم يا عين و صاد

أخبروا من ضل عن بصماتي

يكفي فخارا لي حديث محمد

أحببتها لثلاث محظيات

لعروبتي

و الآي ثم لكونها لغة لقوم

أسكنوا الجنات

كلماته إكليل عز نلته

فسمت به و تزيّنت قسماتي

لِمَ ينشدون أُفول شمس قواعدي

لِمَ يبتغون تشردي

و مماتي

و أنا التي

لازال بدري ساطعا

و سناه منعكس

على الطرقات

لازال بستاني تفوح طيوبه

و نثرت في ساح المدى

زهراتي

لازلت نبعا للبيان

و لم يزل

يروي بياني ظمأة للغات

لازلت فخر الناطقين بأحرفي

و وسامهم

بمدائن و فلاة

لازلت بحرا باللآلي عامرا

و ليسألوا الغواص عن صدفاتي

****

يا أمة

هجرت فصيح بيانها

و تشرذمت بمفازة اللهجات

عودوا إلي أصل البيان

تشوّقا

قبل ارتدائي حلة الأموات

إن الحروف حياتها

بحياتكم

و حياتكم يا أُمتي

بحياتي

محتوى الكتاب